التفكير فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية

في ضوء متغيري القسم العلمي والجنس

أ.د. عبدالرزاق ياسين عبدالله
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية

م.م. أحمد سالم قاسم العزاوي
المديرية العامة لتربية نينوى

ملخص البحث

هدف البحث للتعرف على مستوى التفكير فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في ضوء متغيري القسم العلمي ، والجنس.

وتكونت عينة البحث من (١٤٠) طالباً و طالبة تم اختيارهم بأسلوب العشوائي الطبقي من طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية من قسمي التاريخ ، والعلوم التربوية والنفسية بواقع (٧٠) طالباً وطالبة من كل قسم ، وبالتساوي بين الذكور والاناث ايضاً ومن اجل تحقيق هدف البحث اعتمد الباحثان على المقياس الذي أعده شراو و دينسن (١٩٩٤) Schraw and Dennison ، والمعرب من قبل عبيدات و الجراح (2011) والمكون من (42) فقرة ولكل فقرة ثلاث من البدائل (دائما ، أحيانا ، نادرا) و قد تحقق الباحثان من صدق و ثبات الأداة بأسلوب الاعادة وبلغت قيمته (٠.٨٣) ثم طبقاها بتاريخ (١٠-٢٠١٨/١٢/١٣) على أفراد العينة الاساسية ثم حللا البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ودلت النتائج على ما يلي :-

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين مستوى التفكير فوق المعرفي تبعا لمتغير القسم العلمي ولصالح قسم العلوم التربوية والنفسية.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين مستوى التفكير فوق المعرفي تبعا لمتغير الجنس.

وفي ضوء ما حصلا عليه من نتائج خرج الباحثان بعدد من الاستنتاجات منها امتلاك طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية مستوى عالي من التفكير فوق المعرفي ، كما أوصيا عدد من التوصيات واقترحا عدد من العناوين المستقبلية.

(Metacognitive thinking for students of the College of Education for Humanities in the light of the variables of the scientific section and gender)

Prof. Abdul Razzaq Yaseen Abdullah / researcher Ahmad Salim Qasim Al-Azzawi

Abstract

The aim of the research is to identify the level of epistemological thinking among the students of the College of Education for Humanities in light of the variables of the scientific section and gender.

The research sample consisted of (140) male and female students who were chosen in a random-stratified manner from the students of the College of Education for Human Sciences from the departments of history, educational and psychological sciences by (70) male and female students from each department, and equally between males and females also and in order to achieve the goal of the research the researchers adopted On the scale prepared by Schraw and Dennison (1994), expressed by Obeidat and Aljarah (2011) and consisting of (42) paragraphs, and each paragraph has three alternatives (always, sometimes, rarely), and the researchers have verified the validity and reliability of the tool. With a replay method, its value reached (0.83) and then according to it on (10-13 / 12/2018) The individuals of the primary sample then analyzed the data statistically using the T-test for two independent samples. The results indicated the following: -

1- There is a statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the level of epistemological thinking according to the variable of the scientific department and in favor of the Department of Educational and Psychological Sciences.

2- There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the level of epistemological thinking according to the gender variable.

In light of the results obtained by the researchers, a number of conclusions emerged, including that the students of the College of Education for Humanities possess a high level of epistemological thinking, and they also recommended a number of recommendations and suggested a number of future titles.

مقدمة :-

لقد ظهر مفهوم التفكير فوق المعرفي في بداية السبعينيات من القرن العشرين ، وتطور الاهتمام به في الثمانينيات لارتباطه بنظريات الذكاء والتعلم واستراتيجيات حل المشكلة واتخاذ القرار ، وذلك من خلال العديد من الدراسات التي اجريت على مختلف الافراد ، ورغم تباين تعريفات التفكير فوق المعرفي فان معظمها يشترك في إبراز أهمية الدور الذي تلعبه المهارات فوق المعرفية في فعل التفكير كعملية او في حل المشكلات.

ويستدعي هذا وضع فلسفة جديدة لتطوير التعلم ، وتهدف الى اعادة النظر فطريقة تفكير المتعلمين منذ المراحل الاولى من عمرهم ، فلا يعني ماذا يتعلم المتعلمين؟ انما الذي يعني حقا هو ان يتعلم المتعلمين كيف يفكرون بذلك تصبح الرسالة الاساسية للمنهج تيسير التعلم من خلال الاهتمام بمضامين المنهج و اساليب التعليم والتعلم بقصد تنمية وخلق طاقات الابداع عند المتعلم و الخروج به من ثقافة تلقي المعلومات الى ثقافة بناء المعلومات ومعالجتها وتحويلها من معرفة Cognition تتمثل في اكتشاف العلاقات و الظواهر بما يمكنه من الانتقال من مرحلة المعرفة الى مرحلة ما وراء المعرفة Metacognition ، و المتمثلة في التأمل في المعرفة و التعميق في فهمها وتفسيرها و اكتشاف ابعاد الظاهرة و الاستدلال على ابعادها المستترة خلال منظومات حية والتقصي . (الجندي ، وصادق ، 363 : 2001)

ويظهر ان مفهوم فوق المعرفة (التفكير في التفكير – الميتامعرفة) اضاف بعدا جديدا في علم النفس المعرفي ، وفتح افاقا واسعة للدراسة التجريبية والمناقشات النظرية في موضوعات الذكاء و التفكير والذاكرة والاستيعاب ومهارات التعلم وقد تطور الاهتمام بهذا المفهوم في عقد الثمانينات ولا يزال يلقى الكثير من الاهتمام نظرا لارتباطه بنظريات الذكاء و التعلم واستراتيجيات حل المشكلة واتخاذ القرارات . (جراون ، 2002 : 51)

وان تنمية التفكير عن التفكير (فوق المعرفة) تتطلب التحكم في الذات والاتصال بالذات ، ذلك لان الشخص الذي ينشغل بحل مشكلة معينة (مثلا) يقوم بعدة ادوار في اثناء قيامه بهذا العمل فهو في اوقات مختلفة يلعب ادوارا وهو بذلك يكون مولدا للأفكار مخططا وناقدا ومراقبا لمدى التقدم الحادث ومدعما لفكرة معينة وموجها لسلوك معين للوصول الى الحل فهو يعمل كمجتمع العقل Society of mind يضع امامه منظورات متعددة ويقيم كلا منها مقارنة بالأخرى ويختار من بينها ما يراه الافضل ، وهو بذلك يكون مفكرا منتجا ، ولا شك ان ذلك ما يتطلبه عصر الانسان المتميز ، وهو التحدي الذي يواجهه مستقبل التربية التي اصبحت الان موضوع تساؤل في القيام بدورها في اعداد المواطن الذي يمتلك ليس فقط المعرفة بل ما فوق المعرفة ، والقادر ليس فقط على التفكير بل التفكير في التفكير .(عبيد وعفانة ، 2003 : 92)

وتشير معظم البحوث الى ان التفكير فوق المعرفي (ما وراء المعرفة) تتضمن جانبا تنظيميا ذاتيا للمتعلم ؛ فالمتعلمين الذين يمتلكون مهارات مرتفعة لما وراء المعرفة هم الاكثر فعالية في تنظيم تعلمهم ولديهم مقدرة على ضبط عمليات التعلم وتحديد ما تحتاجه مشكلات التعلم منهم ، وكذلك القدرة على التوافق و الانسجام في مواقف الحياة المختلفة . كما ان استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة له اهميته

الكبيرة في الانتقال من مستوى التعلم الكمي الى مستوى التعلم النوعي الذي يستهدف اعداد وتأهيل المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية .(علي ، 2004 : 195)

وقد ظهر مفهوم فوق المعرفي (ما وراء المعرفة) ، ودخل مجال علم النفس المعرفي على يد جون فلافل " John Flavell " في منتصف السبعينات ، ويعد التفكير ما وراء Metacognitive Thinking من أكثر موضوعات علم النفس حداثة مع انه فكرة ليست جديدة فقد أشار كلا من جيمس (James) ،وديوي (Dewey) إلى العمليات ما وراء المعرفية في عبارات كالأمل الذاتي الشعوري خلال عملية التفكير والتعلم . (العتوم ، 2004 : 207)

مشكلة البحث :-

مما تقدم يرى الباحثان من ذلك ان فوق المعرفة Metacognition من أهم المستحدثات التربوية التي ظهرت على الساحة التربوية لما لها من اهمية في عملية التعليم و التعلم ، و أن ما وراء المعرفة ودراستها تساعد المدرسين في تعليم الطلاب كيف يكونوا كثر وعيا بعمليات ومنتجات التعليم و بالإضافة الى كيف يمكن ان ينظموا لأحداث تعلم افضل ، وتلعب ما وراء المعرفة دورا هاما وحساسا في التعليم و التعلم الناجح واحداثه ، لذا كان من المهم دراسة كيفية تنمية سلوك ما وراء المعرفة لدى الطالب لتحديد كيف يمكن للطلاب ان يصل والى تطبيق العمليات المعرفية العمليات التي تهتم بتحقيق و انجاز المهمة بشكل افضل من خلال السيطرة على ما وراء المعرفة.

وبنظره موضوعية للباحثين الى واقع التعليم الجامعي وخاصة في كلية التربية للعلوم الانسانية والتي أهدافها إعداد مدرسي المرحلة الثانوية في التعليم العراقي بصفة مدرسين يؤدون رسالة تربوية في تعليم طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية المواد الانسانية والتي من شأنها زرع القيم الانسانية في نفوسهم وتنشئتهم وإعدادهم للحياة. لذا تطلب أن يكون خريجي كليات التربية يحملون في ثقافتهم الجامعية مهارات معرفية وما فوق المعرفية حتى يستطيعون مواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمع والتكيف معها ، وكل هذا أعطى مبرراً للباحثين كشف ما لدى طلبتنا من مستوى للتفكير فوق المعرفي للوقوف عنده وتعديل المناهج المقررة في ضوئه.

ومن هذا المنطلق سعى الباحثان الى التعرف على مستوى التفكير ما فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في ضوء متغيري القسم العلمي و الجنس وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

س / ما مستوى التفكير فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في ضوء متغيري القسم العلمي و الجنس ؟

أهمية البحث :-

ادت الزيادة السريعة في الاهتمام بنظريات التعلم المعرفية الى زيادة الاهتمام بما وراء المعرفة ، وهذا المصطلح ظهر حديثا ، فقد ظهر في السبعينات في بحوث فلافل (1976) الذي اهتم بكيفية قيام المتعلم بفهم نفسه كمتعلم أي قدرته على التخطيط و المتابعة و التقويم لما تعلمه. اذ يعد فلافل (1976) اول من استخدم مصطلح ما وراء المعرفة Metacognition او الفوق المعرفي في البحث التربوي ، وقد لاحظ فلافل أن الأفراد يقومون بعملية مراقبة لفهمهم الخاص ، و الانشطة المعرفية الاخرى اي ان ما وراء المعرفة تقود المتعلمين للاختيار ، وتقويم المهام المعرفية ، و الاهداف ، و الاستراتيجيات التي يمكن لها ان تنظم تعلمهم.

لقد حظي التفكير فوق المعرفي باهتمام كبير في السنوات الاخيرة ، لما له من دور في تحسين طريقة تفكير المتعلمين ، حيث يزيد من وعي المتعلمين لما يدرسونه ، فالطالب المفكر تفكيرا ما وراء معرفيا يقوم بأدوار عدة في وقت واحد عندما يواجه مشكلة ، او اثناء الموقف التعليمي ، حيث يقوم بدور مولد للأفكار ، ومخطط ، وناقد ، ومراقب لمدى التقدم ، ومدعم لفكرة معينة ، وموجه لمسلك معين

، ونظم لخطوات الحل ، ويضع امامه خيارات متعددة ، ويقيم كلا منها ، ويختار ما يراه الافضل ، وبذلك يكون مفكرا منتجا .

ويوضح كوستا و كاليك (Costa and Kallick , 2001) اهمية التفكير ما وراء المعرفي وفاعليته في العملية التربوية ، الذي يسعى الى تحقيق اهدا عدة منها : تمكين المتعلمين من تطوير خطة عمل في اذهانهم لفترة من الزمن ، ثم التأمل فيها ، وتقيمها عند اكمالها . كما يسهل عملية اصدار الاحكام المؤقتة ومقارنة وتقيم استعداد المتعلم للقيام بأنشطة اخرى . ويجعل المتعلم اكثر ادراكا لأفعاله ومن ثم تأثيرها في الاخرين وفي البيئة التي يعيش فيها . ويمكن المتعلمين من مراقبة الخط في اثناء تنفيذها من الوعي بإمكانية اجراء التصحيح اللازم عندما يتبين ان الخطة التي تم اعدادها لا تبلي ما كان متوقعا منها من نتائج ايجابية منتظرة ويعمل على تنمية قدرة المتعلم على عملية التقويم الذاتي ، التي تعد من العمليات العقلية العليا التي يقوم بها الفرد بهدف تحسين الاداء ، كما يسهم في تنمية اداء المتعلمين ذوي الاداء المنخفض من خلال اطلاق العنان لتفكيرهم الكامن ، اضافة الى تطوير مهارة تكوين الخرائط المفاهيمية قبل البدء في تنفيذ المهمة . (Costa and Kallick , 2001: 45)

كما أرد الشربيني و الطناوي (2006) بعض جوانب الاهمية التربوية للتفكير فوق المعرفي مثل تنمية القدرة لدى المتعلم على الانتقاء و التجديد و الابتكار ومواجهة الكم المعرفي المتسارع المدعم تكنولوجيا وتمكين المتعلم من توليد الافكار الابداعية ، والوعي بأساليب المعالجة الدماغية ، وتمنية التفكير الناقد و التفكير الابتكاري نتيجة لوعي المتعلم باستراتيجيات التعامل من المعرفة ، وقدرته على استخدامها في مواقف التعلم المختلفة ، ومساعدة المتعلمين في التحكم في تفكيرهم وتحسين اساليبهم في القراءة ، واستذكار المعلومات تحسين القدرة العامة على الاستيعاب لديهم ، من خلال اجراء التعديلات اللازمة في ضوء المفردات .

(الشربيني و الطناوي ، 2011 : 146)

مما تقدم يتضح ان هناك اهتمام واضح في مستوى التفكير فوق المعرفي وتأثيره على تفكير المجتمع والطلبة فضلا عن ذلك فقد اهتمت دراسات عربية واجنبية عديدة تجريبية و وصفية بالتفكير فوق المعرفي ومنها دراسة كل من :

المزرع (2005) ، محسن (٢٠٠٥) ، الجراح و عبيدات (٢٠١١) ، خريسات (٢٠١٦) ، خيشة (٢٠١٧).

واكدت جميع الدراسات على دور التفكير فوق المعرفي في تحسين قدرات الطلبة على الابداع والابتكار ، وزيادة في التحصيل ، وبذلك تكمن أهمية البحث في الجوانب الآتية :-

١- يعد انطلاقة متواضعة في التعرف على مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة المرحلة الجامعية .

٢- يعد انطلاقة للباحثين الآخرين لإنجاز بحوث مستقبلية في مجاله .

٣- تأتي أهميته من أهمية المتغيرات التي تناولتها الدراسات الحديثة في مجال تطوير العملية التعليمية .

٤- يعد توجهاً حديثاً مع الدراسات الحديثة في مجال علم النفس المعرفي .

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي للتعرف على مستوى التفكير فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في ضوء متغيري القسم العلمي (التاريخ ، والعلوم التربوية والنفسية) و الجنس (ذكور ، اناث) و ذلك من خلال الاجابة على الاسئلة الاتية :

س 1/ ما مستوى التفكير فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في ضوء متغيري القسم العلمي والجنس ؟

س 2 / هل هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي التفكير فوق المعرفة لدى افراد عينة البحث تبعا لمتغير القسم العلمي ؟
س 3 / هل هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي التفكير فوق المعرفي لدى افراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس ؟

حدود البحث :-
تحدد البحث الحالي بطلبة الصف الرابع في كلية التربية للعلوم الانسانيـــــة في قسمـــــــي (التاريخ ، والعلوم التربوية والنفسية) المستمرين بالدراسة الصباحية للعام الدراسي (2018-2019) .

تحديد المصلحات :-
التفكير فوق المعرفي (Meta cognition thinking) وقد عرفه كل من :-

١- (Sternberg & Davidson (1986 :
عمليات تحكم عليا وظيفتها التخطيط و المراقبة و التقويم لأداء الفرد في حل المشكلة ، و انها احد مكونات الاداء الذكي في معالجة المعلومات (Sternberg & Davidson , 1986:226)

٢- توق واخرون (2002) :
" معرفة الفرد ذات العلاقة بعملياته الذهنية ونتاجاته المعرفية او اي شيء اخر يتعلق بها " (توق واخرون ، 313:2002)

٣- اليوسف (2009) :
" مجموعة من الاجراءات التي يقوم بها الفرد لتنظيم عملية تفكيره وادارتها بما يسمح له الافادة من المعرفة التي يمتلكها من خلال وعي الفرد بعمليات تعلمه وضبطه لها وتحكمه بها وتقويمها قبل و اثناء وبعد انجازه للمهام المختلفة ". (اليوسف ، 16:2009)

٤- العفون وعبد الصاحب (2012) :
" هو نوع من الحديث الذاتي حول العمليات المعرفية لحل مشكلة ما ، وكيفية تنفيذها وتقويم نتائجها ". (العفون وعبد الصاحب ، 193: 2012)

التعريف الاجرائي :-
القدرة على تحكم طالب / و طالبة الصف الرابع في كلية التربية للعلوم الانسانية لقسمي التاريخ و العلوم التربوية و النفسية بمعلوماتهم عن معرفتهم السابقة وقدرتهم على التخطيط لوضع خطة لحل مشكلة و الاندماج بها من خلال المراقبة و التفكير فضلا عن تقيم خطوات الوصول لحل هذه المشكلة وتقاس من خلال استجابتهم على فقرات المقياس الذي اعده شراو و دنيسن وعربــه كل من الجراح و عبيدات (2011) .

دراسات سابقة :-
اطلع الباحثان على العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت بمستوى التفكير فوق المعرفي وارتأيا عرضها على وفق التسلسل الزمني :-

١- دراسة المزرع (2005) :-
هدف هذه الدراسة الى معرفة استراتيجية شكل البيت الدائري وفاعليتها في تنمية مهارات فوق المعرفي وتحصيل العلوم لدى طالبات المرحلة الثانوية وذوات السعات العقلية المختلفة ، واقتصرت

الدراسة على طالبات الصف الثاني الثانوي بإحدى المدارس الثانوية التابعة لمدينة الرياض. واستخدمت الباحثة ثلاث ادوات للدراسة تمثلت في مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة واختبار تحصيلي وكذلك اختبار في الاشكال المتقاطعة لجان بسكاليونى ، وبعد تطبيق الادوات وتحليلها احصائياً اظهرت النتائج عدم وجود تأثير للتفاعل بين استراتيجيات شكل البيت الدائري والسعة العقلية على تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي.

٢- دراسة محسن (2005) :-

هدفت هذه الدراسة الى تحديد اثر استراتيجية مقترحة قائمة على الفلسفة البنائية لتنمية مهارات فوق المعرفي وتوليد المعلومات في مادة العلوم لطلبة الصف التاسع الاساسي ، وتكونت عينة الدراسة من (85) طالبة من الطالبات الصف التاسع الاساسي بمدرسة بنات جباليا الاعدادية ، واستخدم الباحث اداتين للدراسة تمثلت في مقياس مهارات ما وراء المعرفة واختبار توليد المعلومات في العلوم. وبعد تطبيق الاداتان وجمع البيانات وتحليلها احصائياً دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعتين على مقياس مهارات ما وراء المعرفة لصالح المجموعة التجريبية.

٣- دراسة الجراح و عبيدات (2011) :

هدفت هذه الدراسة الى تعرف مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس ، و سنة الدراسة ، و التخصص ومستوى التحصيل الدراسي . تكونت عينة الدراسة من (1102) طالبا و طالبة منهم (514) طالبا ، و (588) طالبة موزعين على سنوات الدراسية الاربع لبرامج درجة البكالوريوس ، يمثلون فروع كليات الدراسة العلمية و الانسانية ، ولتحقيق هدف الدراسة ، تم استخدم الصورة المعربة من مقياس التفكير ما وراء المعرف لشراو ودينسن (Schraw and Dennicon , 1994) . وبعد تطبيق الاداة وجمع البيانات من افراد العينة وتحليلها احصائياً باستخدام الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين اظهرت نتائج الدراسة : حصول افرد العينة على مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي على المقياس ككل ، وجود فرق ذي دلالة احصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة يعزى لمتغير الجنس و لصالح الاناث ووجود فرق ذي دلالة احصائية في بعد تنظيم المعرفة يعزى للتخصص الدراسي ، ولصالح التخصصات الانسانية.

٤- دراسة خريسات ومحمد سليمان (٢٠١٦) :

هدفت الدراسة الى كشف مستوى التفكير ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الجامعية وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي في ضوء متغيري جنس الطلبة وتحصيلهم الاكاديمي ، وتكونت العينة من (٣٨٠) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية الحصن الجامعية الاردن ، واعتمدت على مقياس التفكير ما وراء المعرفة ، وبعد تطبيق الاداة وجمع البيانات وتحليلها احصائياً دلت النتائج الى : كان مستوى التفكير مرتفع لدى الطلبة الجامعيين ، ولا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في مستوى التفكير تبعاً لمتغير جنس الطلبة ، وتوجد علاقة بين متغيري التفكير والتحصيل لدى الطلبة من ذوي التحصيل العالي.

٥- دراسة خيشة ، نجوى (٢٠١٧) :

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفة بقلق الامتحان لدى طلبة الماجستير في قسم العلوم الاجتماعية

وتكونت العينة من (٩٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا واستخدم مقياس التفكير ما وراء المعرفة (الجراح وعبيدات ٢٠١١) وقلق الامتحان ، وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائياً دلت النتائج الى : عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المتغيرين.

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة :-

بعد اطلاع الباحثان على الدراسات السابقة خلصا منها بالمؤشرات و الدلالات الاتية :-

١- الهدف :

تباينت اهداف الدراسات السابقة من حيث منهجية الدراسة من وصفية و تجريبية اذا هدفت الدراسات التجريبية التعرف على اثر المتغيرات المستقلة قائمة على استراتيجيات التفكير فوق المعرفي في عدد من المتغيرات التابعة منها مهارات التفكير فوق المعرفي في حين هدفت الدراسات الوصفية منها دراسة العلاقة بين مهارات التفكير فوق المعرفي و عدد من المتغيرات .

اما البحث الحالي فيهدف لتعرف على مستوى التفكير فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في ضوء متغيري القسم العلمي و الجنس .

٢- العينة :

تباينت عينة الدراسات السابقة نتيجة اختلاف اهدافها و المرحلة الدراسية و الجنس فقد تباينت من (85 – 1102) طالبا و طالبة على مختلف المستويات الدراسية و طبيعة الدراسة و منهجيتها تجريبية الى ضابطة في حين ستتكون عينة البحث الحالي من طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية من قسمي التاريخ والعلوم التربوية والنفسية.

٣- الادوات :

تباينت ادوات الدراسات السابقة تبعا لهدفها فقد كانت في اغلبها مقاييس او اختبار التفكير فوق المعرفي و البحث الحالي سيستخدم اداة خاصة بذلك والتي كيفها الجراح وعبيدات (٢٠١١) .

مدى الافادة من الدراسات السابقة :-

بعد استعراض الباحثان للدراسات السابقة استفادا منها في الجوانب الاتية :-

١- في تحديد مشكلة البحث وصياغة اسئلته .

٢- في تحديد المصطلحات .

٣- الاستفادة منها كدراسات سابقة لغرض مقارنة نتائجها .

٤- الاستفادة منها في تبني اداة البحث .
٥- الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي .

اجراءات البحث ومنهجيته :-

في ضوء هدف البحث أعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي كونه الاقرب الى تحقيق ذلك ولتحقيق ذلك قاما بتحديد المجتمع واختيار العينة فضلا عن تبني الاداة والتحقق من صدقها وثباته وتطبيقها واختيار الوسائل الاحصائية المناسبة كما موضح كالاتي :-

اولا : تحديد مجتمع البحث :

"يعرف المجتمع بانه كل الافراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي موضوع الدراسة " (داؤد و انور ، 1990 – 66) وتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الجامعية في كلية التربية للعلوم الانسانية في قسمي التاريخ والعلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (420) طالبا وطالبة موزعين على القسمين ، بواقع (٢٠٠) طالباً وطالبة في قسم التاريخ و (٢٢٠) طالبا وطالبة في قسم العلوم التربوية والنفسية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

ثانيا : اختيار عينة البحث :

"العينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة ، و تمثل المجتمع تمثيلا سليما و يمكن تعميم نتائجها على المجتمع ككل" ، وبعد تحديد مجتمع البحث اختار الباحثان عينتهما بالأسلوب الطبقي العشوائي تبعا لمتغيري القسم العلمي والجنس ، ثم اختارا من كل قسم عينه بالاسلوب العشوائي (70) طالباً وطالبه من المرحلة الرابعة بالتساوي لكلى الجنسين (ذكور / اناث) وبذلك بلغت العينة ككل (140 طالب وطالبة من قسمي التاريخ والعلوم التربوية والنفسية ، وبنسبة (٣٣%) من المجتمع الاصلي وكما موضح في الجدول (١)

جدول (1) يوضح عدد افراد عينة البحث تبعا لمتغيري القسم العلمي و الجنس

القسم	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
التاريخ	٣٥	٣٥	70
العلوم التربوية والنفسية	٣٥	٣٥	70
المجموع	٧٠	٧٠	١٤٠

ثالثا : الاداة :

من متطلبات البحث الحالي اختيار اداة مناسبة تحقق اهدافه و الاجابة على الاسئلة ، فقد اطلع الباحثان على العديد من الاختبارات و المقاييس التي تناولت التفكير ما وراء أو فوق المعرفي في الرسائل و البحوث والدراسات : فقد تم اختيار الاداة التي تناسب اهداف البحث و هي مقياس التفكير فوق المعرفي الذي اعده شراو و دنيس (1994) و عربه كل من الجراح وعبيدات (2011) للبيئة العربية . وهذا المقياس مكون من (42) فقرة متبوعة بثلاث بدائل هي (دائما ، احيانا ، نادرا) . انظر ملحق (1) .

صدق الاداة :

يعد الصدق من الموصفات الاساسية للاختبارات الجيدة والصدق هو قدرة الاداة على قياس ما وضعت لأجله .(الزوبعي ، واخرون ، 1981 - 93) ، ومن اجل التحقق من صدق الاداة اعتمد الباحثان الصدق الظاهري وذلك من خلال عرضها على لجنه محكمة من ذوي الخبرة و الاختصاص في مجال طرائق تدريس و العلوم التربوية والنفسية ملحق (٢) لإبداء آرائهم السديدة في صلاحية المقياس وتحققه لأهدف البحث . وقد اتخذ الباحثان نسبة اتفاق (80 %) فاكثر معيارا لقبول الفقرة من عدمها وقد حصلت جميع الفقرات على هذه النسب واكثر فضلا عن الاخذ بآرائهم السديدة في التعديلات التي يرونها مناسبة وبذلك تحقق الباحثان من صدق الاداة .

(النبهان , 2004 : 230)

ثبات الاداة :

الاداة الثابتة هي التي تعطي النتائج نفسها او نتائج مقاربة عند تكرار تطبيقها . (ثورندايك و اليزابيث , 1989 – 77) ، ومن اجل التحقق من ثبات الاداة اعتمد الطالبان الباحثان اسلوب الاعادة وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالب وطالبة من طلبة قسمي التاريخ و العلوم التربوية و النفسية ومن خارج افراد العينة الاساسية . وقد طبقا الباحثان الاداة بتاريخ (٢٠١٨/١١/١١) يوم الاحد وبعد مضي اسبوعان اعادا الباحثان تطبيق المقياس بتاريخ (٢٠١٨/١١/٢٧) يوم الثلاثاء والظروف نفسها والعينة نفسها ثم طبقا معامل الارتباط لبيرسون وبلغت نسبة الثبات (0.83) وهي درجة مقبولة وبذلك اصبحت الاداة جاهزة بصيغتها النهائية للتطبيق على افراد العينة الاساسية . انظر ملحق (3)

رابعا : تطبيق الاداة :

بعد التحقق من صدق وثبات الاداة طبق الباحثان الاداة على افراد العينة الاساسية يومي (١٠-٢٠١٨/١٢/١٣) اذ كان الباحثان يستعينان بتدريسي التربية العلمية في كلا القسمين من اجل تسهيل مهمة التطبيق .

خامسا : تصحيح اداة البحث :

من اجل اعطاء الصفة الرقمية للاستجابات افراد عينة البحث صححا الباحثان المقياس من خلال اعطاء الدرجات (3 – 2 – 1) للبدائل (دائما ، احيانا ، نادرا) وبذلك اصبحت الدرجة محصورة ما بين (42 – 126) وبمتوسط فرضي (84) .

سادسا : الوسائل الاحصائية :

اعتمد الباحثان على الوسائل الاحصائية الاتية :-

١- معامل ارتباط بيرسون

لاستخراج ثبات الاداة

$$r = \frac{n \sum xy - \sum x \sum y}{\sqrt{[n \sum x^2 - (\sum x)^2][n \sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

عدد افراد العينة = n

مجموع الدرجات للتطبيقين = $\sum x , \sum y$

(عدس و المنيزل , 2008 – 181)

٢- اختبار الزائي لعينتين مستقلتين متساويتي العدد

$$z = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\frac{s_1^2}{n_1} + \frac{s_2^2}{n_2}}}$$

المتوسط الحسابي للمجموعتين = $\bar{x}_1 , \bar{x}_2$

عدد افراد المجموعتين = n_1 , n_2

تباين المجموعتين = s_1 , s_2

(عدس و المنيزل ، 2000 – 85)

عرض النتائج و مناقشتها: -

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج بحث في ضوء أسئلته ومن ثم مناقشتها وعلى النحو الآتي :

أولا : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :-

"ما مستوى التفكير فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في ضوء متغيري القسم العلمي والجنس ؟"

وللإجابة على هذا السؤال استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمستوى التفكير فوق المعرفي وأدرجت البيانات في الجدول (٢).

جدول (٢) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمستوى التفكير فوق المعرفي في ضوء متغيري القسم العلمي والجنس

الجنس / القسم	العدد	إناث	ذكور	الكلي لمتغيري القسم	%
تاريخ	N	٣٥	٣٥	٧٠	%٧٥.٧٩
	$\bar{X}$	٩٢.٥٢١	٩٨.٤٧٠	٩٥.٤٩٥	
	S	12.65	11.025	10.845	
العلوم التربوية والنفسية	N	٣٥	٣٥	٧٠	%٨١.٤٤
	$\bar{X}$	102.381	102.852	102.616	
	S	9.646	12.925	11.283	
الكلي لمتغيري الجنس	N	70	70	140	%٧٨.٦١٥
	$\bar{X}$	97.451	100.661	99.056	
	S	10.341	11.085	10.622	
	%	%٧٧.٣٤٢	%٧٩.٨٨	%٧٨.٦١٥	

يتضح من الجدول (٢) أن مستوى التفكير فوق المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية بصورة عامة جيد ومقبول إذ بلغت نسبته الكلية لديهم (٧٨.٦١٥%) وهي نسبة اكبر من المتوسط الفرضي (٦٦%) أما عند متغير القسم الدراسي كانت متقاربة إذ بلغت نسبة قسم التاريخ (٧٥.٧٩%) وقسم العلوم التربوية والنفسية (٨١.٤٤%) وهما نسبتان اكبر من المتوسط الفرضي (66%) وهذا يدل على

أن طلبة المرحلة الجامعية في كلية التربية للعلوم الانسانية لقسمي التاريخ والعلوم التربوية والنفسية يمتلكون وعي مناسب لمهارات تفكيرهم فوق المعرفي واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة خريسات (٢٠١٦) ويرى الباحثان أن هذا يأتي من خلال اطلاعهم الواسع على المعرفة وتكوين قاعدة بيانات مناسبة يمكن الاستفادة منها في معالجة المواقف وحل المشكلات . فضلاً ان طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية كانت نسبتهم اكبر من اقرانهم طلبة قسم التاريخ وهذا يعود الى أن طلبة قسمنا لديهم اطلاع بأسس علم النفس المعرفي واستراتيجيات تعليم التفكير.

أما النتائج المتعلقة بمتغير الجنس فكانت النتائج أيضا متقاربة إذ بلغت عند الذكور (٧٩.٨٨%) والإناث (٧٧.٣٤%) وهذا يعطي مؤشر أن طلبة المرحلة الجامعية في كلية التربية للعلوم الانسانية لديهم مهارات مكتسبه في مجالات التفكير فوق المعرفي بغض النظر عن التخصص العلمي والإنساني لأنه يتلقون المعرفة من مصادر متقاربة ويمارسون الأنشطة نفسها ضمن تخصص واحد وهذا ما انعكس ايجابيا على مهاراتهم وتفكيرهم ووعيهم لمهارتهم . ولكن يتضح أن الذكور كان مستوى تفكيرهم فوق المعرفي اكبر منه عند اقرانهم الطالبات ، وقد يكون هذا بسبب ان الطلاب لديهم حرية التعامل والاحتكاك مع الاخرين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :-

"هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي التفكير ماوراء المعرفة لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير القسم العلمي ؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينه البحث ثم طبق الباحثان الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين وأدرجت النتيجة في جدول (٣)

جدول (٣) نتيجة الاختبار الزائي للفرق بين متوسطي أفراد عينه البحث في التفكير فوق المعرفي تبعا لمتغير القسم العلمي

القسم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	z المحسوبة
تاريخ	٧٠	٩٥.٤٩٥	١٠.٨٤٥	٣.٤٧٧
علم النفس	٧٠	١٠٢.٦١٦	١١.٢٨٣	

يتضح من الجدول (٣) أن القيمة الزائية المحسوبة بلغت (3.477) وهي اكبر من القيمة الزائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يعني انه يوجد فرق لدلالة الإحصائية بين متوسطي أفراد عينة البحث تبعا لمتغير القسم العلمي ولصالح قسم العلوم التربوية والنفسية وبذلك يرفض هذا السؤال ويقبل بديله ويعزي الباحثان هذه النتيجة إلى تباين متوسطي الحسابيين لمستوى تفكير عينة البحث تبعا لمتغير القسم العلمي (التاريخ و علم النفس) وهذا يعود إلى ما ذكر في نتائج السؤال الأول من أن الطلبة في قسم العلوم التربوية والنفسية يمتلكون قدر مناسب من التفكير فوق المعرفي . فضلاً ان لديهم اطلاع واسع على الجوانب المهارية في مجالات التفكير بأنواعه فضلاً عن اطلاعهم على برامج التفكير.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث :

"هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي التفكير ما وراء المعرفة لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس"

والإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينه البحث ثم طبقا الباحثان الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين و أدرجة النتيجة في جدول (٤) .

جدول (٤) نتيجة الاختبار الزائي للفرق بين متوسطي أفراد عينه البحث في التفكير فوق المعرفي تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Z المحسوبة
ذكور	٧٠	٩٧.٤٥١	١٠.٣٤١	١.٤٠٦
إناث	٧٠	١٠٠.٦٦١	١١.٠٨٥	

يتضح من الجدول (٤) أن القيمة الزائية المحسوبة بلغت (١.٤٠٦) وهي اقل من القيمة الزائية الجد ولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يعني انه لا يوجد فرق لدلالة الإحصائية بين متوسط أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس واتفقت هذه النتيجة مع دراسة خريسات (٢٠١٦) . وبذلك يقبل هذا السؤال ويرفض بديله ويعزي الباحثان هذه النتيجة إلى امتلاك الطلبة من الذكور و الإناث قدر مناسب ومتقارب من التفكير ما وراء المعرفي ويأتي هذا كما ذكر في السؤال الأول أن الطلبة في هذه المرحلة يحاولون إلى امتلاك معلومات ومهارات تمكنهم من ممارسة المهام الجامعية فضلا عن مواصلة الدراسة ومن هذا المنطلق يحاول الطلبة من ذكور والإناث تفهم المواقف الحياتية والسعي إلى اكتساب مهارات التفكير فوق المعرفي التي تجعلهم متميزين ضمن اقرأنهم ومقبولين كعنصر مثقف ضمن المجتمع . وعلى الرغم من عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية إلا أنه يتضح أن مستوى الطلاب كان أفضل بشيء نسبي من أقرانهم الطالبات وهذا يعود إلى أن الطلاب لديهم مجال واسع في التعامل مع الاخرين مما ادى اكتسابهم مهارات معرفية من جهة ومهارات فوق المعرفية ايضاً.

الاستنتاجات :-

في ضوء نتائج البحث خرج الباحثان بالاستنتاجات الاتية :-

١- امتلاك طلبة المرحلة الجامعية في كلية التربية للعلوم الانسانية بقدر مناسب من تفكير فوق المعرفي.
٢- الطلبة من قسم العلوم التربوية والنفسية يمتلكون مهارات للتفكير فوق المعرفي بنسبة اعلى من اقرانهم في قسم التاريخ .
٣- امتلاك الطلاب و الطالبات من كلا القسمين قدر مقارب ومناسب من التفكير فوق المعرفي .

التوصيات :-

يوصي الباحثان الجهات المعنية بالاستفادة من نتائج البحث الحالي وهي :

١- تدريب تدريسي وتدريسيات الاقسام في كلية التربية للعلوم الانسانية على مهارات التفكير فوق المعرفي .
٢- توعية طلبة كلية التربية بأقسامها العلمية والانسانية على اهمية التفكير فوق المعرفي.

٣- التأكيد على مدرسي ومدرسات التعليم الثانوي العام على تدريب طلبتهم على مهارات التفكير فوق المعرفي لتصبح لديهم استمرارية التفكير .

المقترحات :-

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحثان اجراء البحوث المستقبلية الاتية :

١- التفكير فوق المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية و علاقته بذكائهم المعرفي .
٢- تصميم برنامج تدريبي لطلبة المرحلة الجامعية على مهارات التفكير فوق المعرفي واثره في اكسابهم مهارات التفكر فوق المعرفي والتفكير الناقد .
٣- التفكير فوق المعرفي لدى طلبة المرحلة الجامعية وعلاقته بتفكيرهم العلمي .

المصادر:-

١- ابو الرياش ، حسين محمد و اخرون (2009) **اصول استراتيجيات التعلم و التعليم النظرية و التطبيق** ، ط 1، الاردن ، عمان ، دار الثقافة .
٢- توق ، محي الدين و اخرون (2002) **اسس علم النفس التربوي** ، ط 2 ، الاردن ، عمان ، دار الفكر .
٣- ثورندايك ، وربرت و اليزابيث همن (1989) **القياس و التقويم في علم النفس التربية** ، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتب الاردني ، عمان .
٤- خريسات ، محمد سليمان (٢٠١٦) : مستوى التفكير ما وراء المعرفة لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الازهر ، جزء (٣) العدد (١٦٨) غزة ص ص ٢٠٥-٢٣٢
٥- خيشة ، نجوى (٢٠١٧) : **التفكير ما وراء المعرفة وعلاقته بقلق الامتحانات لدى طلبة العلوم الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر** ، (رسالة ماجستير غير منشورة)
٦- الجراح ، عبد الناصر و علاء الدين عبيدات (2011) **مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات** ، عمان ، الاردن. (ملخصات الرسائل والاطاريح والمجلات الصادرة عن جامعة اليرموك).
٧- داؤد ، عزيز حنا و انور حسين عبد الرحمن (1990) **مناهج البحث التربوي** ، جامعة بغداد .
٨- الزوبعي ، عبد الجليل و اخرون (1981) **الاختبارات و المقاييس النفسية** ، دار الحكمة للطباعة و النشر ، جامعة الموصل ، الموصل .
٩- العتوم ، عدنان يوسف (2004) **علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق** ، ط 1 ، الاردن ، عمان ، دار المسيرة .
١٠- عدس ، عبد الله المنيزل (2008) **مقدمة في الاحصاء التربوي** ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان ، الاردن .
١١- العفون ، نادية حسين و منتهى مطرش عبد الصاحب (2012) **التفكير انماطه و نظرياته و اساليب تعليمه و تعلمه** ، ط 1 ، الاردن ، عمان ، دار صفاء .

١٢- علي ، وائل عبد الله (2004) **اثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الرياضيات و حل المشكلات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي** ، دراسات في المناهج و طرق التدريس العدد (96) .

١٣- محسن ، رفيق عبد الرحمن (2005) **اثر استراتيجية مقترحة قائمة على الفلسفة البنائية لتنمية مهارات ما وراء المعرفة و توليد المعلومات لطلاب الصف التاسع من التعليم الاساسي بفلسطين** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاقصى ، غزة .

١٤- المزرع، هيا (2005) : **إستراتيجية شكل البيت الدائري:فاعليتها في تنمية مهارات ما وراء المعرفة وتحصيل العلوم لدى طالبات المرحلة الثانوية ذوات السعات العقلية المختلفة**،مجلة رسالة الخليج العربي،عدد (9).

١٥- النبهان ، موسى (2004) **اساسيات القياس في العلوم السلوكية** ، الطبعة الاولى ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن .

١٦- اليوسف ، ذكرى عبد الحافظ (2009) **اثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في حل مشكلات لدى طلبة معاهد اعداد المعلمين** ، جامعة تكريت ، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة) .

17- Costa , A . L (2001) : **Teaching For Intelligence Recognizing and encouraging skillful thinking and behavior,**

18- Louca , E.P.(2003). **The concept and Instruction of metacognition** . Retried on April , 15 2005 from .

19- Sternberg .&Davidson , J.E.(1986) Conception of Giftedness . Cambridage: **Cambridage University press**.